# التوجه الصيني نحو دول أمريكا اللاتينية
# دراسة في الجغرافية السياسية

م.د.ماهر إسماعيل إبراهيم

## ملخص البحث

ان الغرض من البحث ينصب على علاقة الصين بدول أمريكا اللاتينية وتحليل أبعادها الجيوبولتيكية.

فهذه الدول تعد من الأقاليم ذات التنوع الطبيعي والبشري والثروات المعدنية المختلفة، فضلاً عن موقعها الجغرافي التي تطل من خلاله على الممرات البحرية وهذه الدول تعد من الأقاليم الواعدة بالإنتاج النفطي، الأمر الذي حفز دولة الصين على التوجه نحوها للحصول على مصادر الطاقة والحفاظ على وتيرة انتاجها المتصاعد، من خلال الاستثمار في المشاريع النفطية ومنافسة الولايات المتحدة، ليكون ذلك أحد أهم المحددات الجيوبولتيكية للسياسة الخارجية الصينية.

**المقدمة :-**

لا يختلف أي من المتتبعين للشأن الصيني من أنها بدأت مرحلة التطلع الى أمام بعد النجاحات التي حققتها في الميدان الاقتصادي إذ بدأت ملامح رسم التوجهات العالمية للصين عن طريق عوامل النمو الاقتصادي ، لهذا سعت في السير قدماً نحو منافسة القوى الكبرى الأخرى بهدوء وبعقلانية التصرف السياسي في الأقاليم الجيوبولتيكية المهمة في العالم ، فدول أمريكا اللاتينية تعد من المناطق ذات التنوع الطبيعي والبشري والثروات المعدنية والأسواق البكر ، اصبحت منطقة جذب واهتمام قوى دولية كبيرة كانت الصين ابرز هذه القوى التي عملت في توجهها

نحو هذه الدول الى الافادة من ثرواتها الطبيعية وتعزيز مكانتها الدولية والحفاظ على مستوى نموها الاقتصادي المرتفع ، والسير بخطى حثيثة نحو كسب مكانة متميزة لها في عالم الاقتصاد والسياسة ، إلا ان مثل هذا المسعى لا يمكن له ان يتحقق من دون تطمين احتياجات الداخل الصيني خاصة في مجال الطاقة وبالذات النفط في ظل ثنائية الزيادة السكانية والنمو الاقتصادي وما يرافقها من زيادة في استهلاك الطاقة ، لذا دأب سياسيو الصين على العمل على اعتماد استراتيجية متعددة الجوانب تهدف الى تأمين احتياجات البلاد من النفط من خلال التوجه نحو دول أمريكا اللاتينية وتعزيز أمنها في مجال الطاقة ، لأهميته في تصاعد مكانتها الجيوبولتيكية خلال العقود القادمة من هذا القرن .

في ضوء ما تقدم يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية : ما الدوافع الحقيقية وراء التوجه الصيني نحو دول أمريكا اللاتينية ؟ وما الآليات والأدوات التي اعتمدتها الصين في توجهها نحو هذه المجموعة من الدول ؟ وللإجابة عن هذه الأسئلة يفترض البحث الى ان النمو الاقتصادي في الصين يتطلب تأمين إمدادات الطاقة من مناطق الانتاج المختلفة وبالتالي فأن التوجه الصيني نحو هذه الدول سيؤدي الى توفير كميات كبيرة من مصادر الطاقة التي تمتلكها لذا هدف البحث الى معرفة حجم المخزون الأرضي من النفط ومعرفة حجم الانتاج فيها .

**أولاً : الموقع الجغرافي :-**

تقع دول أمريكا اللاتينية في الطرف الجنوبي الغربي من العالم والمحيط الأطلسي وتمثل كتلة اليابس الأمريكي جنوب الولايات المتحدة الأمريكية حيث يفصل بينهما نهر ( ريو جراند ) وبقية الحدود الأمريكية – المكسيكية من ناحية وخليج المكسيك والبحر الكاريبي الذي يمثل حدودها الشمالية من ناحية أخرى ، في حين تمثل المياه المشتركة للمحيطين الأطلسي والهادي اللذين يفصلانها عن القارة القطبية الجنوبية ( انتاركتيكا ) حدودها الجنوبية ، وهي بذلك تضم كل من دول أمريكا الوسطى ودول البحر الكاريبي فضلاً عن دول قارة أمريكا الجنوبية [1] . وتقع هذه

الدول فلكياً بين دائرتي عرض ( 25ْ شمالاً ) الى ( 56ْ جنوباً ) وبين خطي طول ( 35ْ غرباً ) شرق القارة و( 85ْ غرباً ) غرب القارة ( خارطة 1 ) .

وتطل على اكبر المسطحات المائية في العالم هما المحيط الأطلسي في الشرق وذراعيه الكبيرين المتمثلين في البحر الكاريبي وخليج المكسيك من ناحية والمحيط الهادي في الغرب من ناحية أخرى .

خريطة ( ) دول امريكا اللاتينية

| الدولة | المساحة كم$^2$ | السكان مليون نسمة | الدولة | المساحة كم$^2$ | السكان مليون نسمة |
|---|---|---|---|---|---|
| المكسيك | 1 ,167 ,183 | 104 ,907 ,993 | الأرجنتين | 2 ,027 ,024 | 37 ,800 ,000 |
| غواتيمالا | 0 ,108 ,430 | 13 ,300 ,000 | البرازيل | 8 ,511 ,965 | 184 ,101 ,109 |
| سلفادور | 0 ,20 ,720 ,000 | 6 ,400 ,000 | فنزويلا | 0 ,912 ,050 | 24 ,300 ,000 |
| هندوراس | 0 ,111 ,890 | 6 ,600 ,000 | شيلي | 0 ,784 ,800 | 15 ,980 ,912 |
| نيكارغوا | 0 ,120 ,254 | 5 ,200 ,000 | كولومبيا | 1 ,838 ,700 | 41 ,090 ,000 |
| كوستريكا | 0 ,50 ,660 | 3 ,800 ,000 | الاكوادور | 0 ,276 ,840 | 13 ,500 ,000 |
| بنما | 0 ,75 ,990 | 2 ,900 ,000 | بيرو | 1 ,280 ,000 | 28 ,000 ,000 |
| بورتوريكو | 0 ,8 ,959 | 4 ,000 ,000 | الاورغواي | 0 ,137 ,620 | 3 ,400 ,000 |
| الدومنيكان | 0 ,48 ,380 | 0 ,800 ,700 | البارغواي | 0 ,397 ,300 | 5 ,900 ,000 |
| هاييتي | 0 ,27 ,560 | 7 ,600 ,000 | بوليفيا | 1 ,098 ,580 | 8 ,500 ,000 |
| جامايكا | 0 ,10 ,131 | 0 ,200 ,700 | سورينام | 0 ,161 ,470 | 0 ,439 ,494 |
| كوبا | 0 ,114 ,524 | 11 ,200 ,000 | غيانا الفرنسية | 0 ,196 ,850 | 0 ,698 ,209 |
| بربادوس | 0 ,431 ,000 | 0 ,276 ,607 | ترينيداد توباغو | 0 ,005 ,128 | 1 ,200 ,000 |

**المصدر :-**

1- الأمم المتحدة ، تقرير التنمية البشرية ، 2009 – 2010 ، صفحات متعددة .

2- World studies , Latin America , Geography . History . calture , press Hall , New york , 2010 , p. 187 .

ان الموقع الجغرافي المهم لدول أمريكا اللاتينية والامتداد الكبير لها وسعة حجم الأسواق فيها جعلها مجالاً للتنافس بين القوى الاقتصادية الكبرى خاصة الصين التي تسعى للحصول على امدادات الطاقة وبناء شراكات اقتصاية بعيدة المدى وتطوير المشاريع الاستثمارية فهذه الدول غنية بالثروات المعدنية ولاسيما مصادر الطاقة .

**ثانياً : مصادر الطاقة :-**

النفط من مصادر الطاقة الستراتيجية التي تؤدي دوراً مهماً في الاستهلاك العالمي ، وتشير الدراسات والأبحاث المهتمة بشؤون الطاقة بأن دول أمريكا اللاتينية هي الوافد القادم بقوة في عالم الطاقة ، وقد جاء ذلك بعد الاهتمام الكبير من قبل الدول الكبرى بهذه المجموعة من الدول التي عملت على توفير التقنيات اللازمة في عمليات الحفر والتنقيب عن النفط ، وتراجع انتاج النفط في الكثير من المناطق المنتجة بسبب عدم الاستقرار السياسي ولاسيما منطقة ( الخليج العربي )، كل هذه شكلت بمجموعها عوامل قوية لتشجيع الاستثمار في النفط اللاتيني ، وتشير هذه الدراسات الى حجم الاحتياطات المؤكدة في دول أمريكا اللاتينية قد ازدادت من 9% الى 18% بعد الاكتشافات النفطية الضخمة خاصة في فنزويلا والبرازيل ، وترى هذه الدراسات ان فنزويلا ستصبح الدولة النفطية المهمة في العالم بعد العثور على كميات إضافية من المخزون النفطي فيها ، اذ ارتفع حجم هذا المخزون من 99 مليار برميل الى 211 مليار برميل [3] ( جدول 2 ) .

**( جدول 2 )**

**حجم الاحتياط والانتاج النفطي لدول امريكا اللاتينية**

| الدولة | الاحتياط مليار برميل | الانتاج مليون برميل |
|---|---|---|
| فنزويلا | 211 | 3 ,3 |
| المكسيك | 47 ,8 | 3 ,5 |
| البرازيل | 50 ,5 | 1 ,8 |
| كولومبيا | 37 ,6 | 0 ,9 |
| الاكوادور | 32 ,8 | 1 ,1 |
| بوليفيا | 30 ,9 | 0 ,8 |
| بيرو | 31 ,1 | 0 ,9 |
| الارجنتين | 28 ,2 | 1 ,2 |
| شيلي | 26 ,3 | 0 ,6 |

**المصدر :**

U. S. Departement of Energy International Energy outlook , 2009 , p. 4 .

ومن المتوقع ان يزداد حجم الاحتياطات النفطية في دول أمريكا اللاتينية ، بعد التأكد من وجود حزام نفطي قرب السواحل الفنزويلية يحتوي على مخزون من النفط يبلغ ( 513 مليار برميل ) [4] فضلاً عن وجود مناطق أخرى في البحر الكاريبي تحتوي على كميات كبيرة من الاحتياطات النفطية ، مما ينعكس على الأهمية المستقبلية للانتاج النفطي فيها ، الأمر الذي شجع دولة مثل الصين على التوجه نحو هذه المجموعة من الدول من أجل الاستثمار والافادة ومنافسة دول أخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية في الحصول على امدادات النفط منها .

أما بالنسبة للمعادن فأنها تمثل أهمية كبيرة في اقتصاديات دول أمريكا اللاتينية بعد ان أصبحت من أهم الموارد نمواً بعد الانتاج النفطي بسبب تطور المعرفة والتقنية الحديثة وكذلك رغبة الدول في توسيع انتاج المعادن والحصول على الفوائد المادية لتمويل تنميتها الاقتصادية والاجتماعية ، وتمتلك هذه الدول على كميات كبيرة من خامات الكثير من المعادن الستراتيجية والضرورية التي تدخل في الصناعات المختلفة مثل ( الحديد ، النحاس ، الفضة ، والذهب ) ، ( جدول 3 ) .

**( جدول 3 )**

**مؤشرات انتاج المعادن في دول أمريكا اللاتينية**

| المعدن | الحصة من الانتاج العالمي % | الاحتياط مليون طن | أهم الدول المنتجة |
|---|---|---|---|
| الحديد | 22 | 83 | البرازيل ، فنزويلا ، شيلي وبيرو |
| النحاس | 45 | 76 | شيلي |
| البوكسايت | 50 | 26 | سورينام ، جمايكا ، البرازيل |
| الفضة | 25 | 3 | بوليفيا ، بيرو |
| الذهب | 1 | 0 ,8 | كولومبيا ، البرازيل |
| المنغنيز | 2 | 28 | البرازيل ، شيلي |
| التونكستون | 71 | 92 | بوليفيا ، الارجنتين ، البرازيل |
| القصدير | 30 | 101 | بوليفيا |

**المصدر :-**

Un , statistical yearbook annuaine 2007 , Nation unies , 2008 , p.p 12 – 28

ان الموارد الطبيعية سواء كانت معادن او مصادر للطاقة تؤدي دوراً كبيراً في الصراعات السياسية من اجل الاستحواذ والسيطرة على الموارد التي لا غنى عنها في عالم اليوم ، فالصين التي تسعى الى اثبات ذاتها يعتمد على مدى نجاحها في تلبية احتياجاتها المتزايدة من الطاقة امام تراجع قدراتها الانتاجية وتواضع حجم احتياطاتها التي تصل الى ( 16 مليار برميل ) [5] ، لابد لها من الاعتماد بشكل كبير على الاستيراد لسد هذا النقص والاستمرار في عجلة الانتاج ، وهو ما يعني بقاء الحاجة الى الطاقة ليعمل بشكل مؤثر في توجيه السلوك السياسي للصين من خلال الانطلاق نحو فضاءات جيوبولتيكية مهمة في العالم والمنافسة الاقتصادية مع الغرب .

**ثالثاً : الدوافع الجيوبولتيكية للتوجه الصيني نحو دول أمريكا اللاتينية :-**

**1- الاستثمار في المشاريع النفطية :-**

انطلقت الصين ضمن استراتيجية الطاقة فيها نحو الاستثمار في حقول النفط التابعة لدول أمريكا اللاتينية ، من خلال الاعتماد وبشكل كبير على دور الشركات النفطية التي تساهم في ملكيتها ، ويتم ذلك من خلال الدور الذي تمارسه هذه الشركات في أعمال الحفر والتنقيب والانتاج والتسويق للمنتجات النفطية في الدول المعروفة بالانتاج .

تم خلال ثمانينات القرن الماضي العمل من قبل الحكومة الصينية على إنشاء ثلاث شركات نفطية عملاقة وهي كلاً من شركة النفط البحرية الوطنية التي أسست في العام 1982 وتسيطر على معظم الأعمال النفطية البحرية ، والثانية هي الشركة البتروكيميائية الوطنية التي أسست في العام 1983 وكانت مسؤولة عن اعمال التصفية والتسويق ، أما الشركة الثالثة فكانت شركة البترول الوطنية والتي ولدت من رحم وزارة الصناعة النفطية في العام 1988 وكانت مسؤولة عن عمليات الاستخراج والانتاج في المناطق القريبة والبعيدة عن الشواطئ [6] ولا زالت هذه الشركات حتى الوقت الحاضر تعد حجر الزاوية في النشاط الذي تمارسه الصين في مجال الطاقة في معظم الأقاليم الجغرافية المنتجة للنفط في العالم ، ففي دول أمريكا اللاتينية التي تعد مركزاً جغرافياً مهماً لدور الشركات النفطية الصينية ، خاصةً وان هناك نوعا من التعاطف الشعبي والسياسي مع التوجه الصيني للوقوف بوجه الهيمنة الأمريكية التي ألحقت الضرر بهذه الدول التي تعدها الولايات المتحدة الأمريكية مجرد مجالاً حيوياً لها [7] .

فقد تمكنت في العام 2003 من شراء المنتجات النفطية لواحد من الحقول النفطية في بيرو بقيمة ( 25 مليون دولار ) ، كما تمكنت شركة البترول الوطنية الصينية في اب 2003 ، من الحصول على حق التنقيب عن النفط في الاكوادور، إضافة الى حصول شركة صينية اخرى على حصة تصل الى 14% من حصص احد الحقول النفطية هناك مقابل 100 مليون دولار علماً ان هذا الحقل يعطي هذه

الشركة ( 8000 برميل نفط يومياً ) [8] .

وكدليل على تزايد حجم الاهتمام الصيني بموارد الطاقة في دول أمريكا اللاتينية ، نشير الى الزيارة التي قام بها الرئيس الصيني ( هوجنتاو ) الى عدد من دول القارة ، ( بتاريخ تشرين الثاني 2004 ) والتي زادت من حجم التكهنات الخاصة بزيادة حجم الاستثمارات النفطية الصينية في تلك الدول خلال السنوات القادمة ، فخلال حديثه امام البرلمان البرازيلي قال الرئيس الصيني " ان الصين سوف تعمل على استثمار 100 مليار دولار في أمريكا اللاتينية خلال السنوات العشر القادمة ، ففي الأرجنتين وحدها سوف تستثمر الصين قرابة 20 مليون دولار في العقد القادم " [9] ، فضلاً عن اعلان الصين لاتفاقية نفطية مع البرازيل في ذلك الحين بقيمة 10 مليار دولار وأصبح ترتيبها الثاني من بين العملاء ، وتوفر هذه الاتفاقية للصين الاستثمار في مجال استخراج الغاز والإسهام في تمويل البنى التحتية ( أنابيب نقل النفط والغاز ) .

أما بالنسبة لفنزويلا فهي تعد حجر الزاوية في دبلوماسية الطاقة الصينية ، فهي تمثل مورداً مهماً للنفط الصيني التي تحتل المركز الخامس من بين الدول التي تصدر لها النفط بعد كل من الولايات المتحدة الأمريكية واليابان ودول أخرى ( جدول 4 ) .

**( جدول 4 )**

**موقع الصين في صادرات دول أمريكا اللاتينية النفطية**

| الدولة | الحصة % | ترتيب الصين بين العملاء |
|---|---|---|
| الأرجنتين | 4 ,2 | الخامس |
| البرازيل | 5 ,7 | الثاني |
| تشيلي | 7 ,8 | الثالث |
| المكسيك | 0 ,5 | السادس |
| البيرو | 10 | الثاني |
| فنزويلا | 1 ,9 | الخامس |

**المصدر :-**

فرانسو الا فارغ ، الاستراتيجيات الصينية في أمريكا اللاتينية ، ترجمة محمد ياسر منصور ، مجلة الثقافة العالمية ، السنة 26 ، العدد 151 ، 2008 ، ص99 .

وفي اطار تعزيز تلك التوجهات عملت الصين على استثمار 350 مليون دولار في تنمية 15 حقلاً نفطياً يمكنها من انتاج مليار برميل من النفط سنوياً علماً ان فنزويلا ضمنت في العام 2004 للصين 5, 0% من وارداتها النفطية من خلال تزويدها بـ 12000 برميل من النفط يومياً ومن المؤمل ان تزداد هذه الكمية بنسبة 6 أضعاف لتصل الى 72000 برميل / يومياً وهو ما يعادل 8, 1% من واردات الصين الاجمالية [10] .

أما ما يتعلق بصناعة المناجم ، فدول أمريكا اللاتينية تشكل خزاناً حقيقياً للمواد الأولية شجع على ضرورة الاستثمار في هذا القطاع المهم ، فهذه الدول تمتلك 25% من الانتاج العالمي للفضة ، و30% من انتاج القصدير و45% من انتاج النحاس ، اذ تغطي شيلي وحدها 40% من حاجات الصين من هذا المعدن وهي اول مستهلك للنحاس في العالم [11] ، اذ قامت الشركات الصينية باستثمار 15 مليار دولار ، من اجل التنقيب عن هذه المعادن ، منها شركة ( باوستيل ) لانتاج

الفولاذ وشركة ( سينوبك ) حيث تم الاتفاق على مضاعفة حجم الصادرات المعدنية الى الصين .

ان زيادة حجم الاستثمارات النفطية والمعدنية يعزز حجم الأهمية الجيوبولتيكية التي تحظى بها المصالح النفطية للصين في دول أمريكا اللاتينية بهدف تلبية طموحها في الاستمرار في عملية نموها الاقتصادي وتحولها الى قوة عظمة في العقود القادمة من هذا القرن ، الأمر الذي شكل تهديداً وازعاج لبعض الدول الأخرى وبالذات الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت ان التوجه الصيني هو شكل من أشكال المنافسة للمكانة الأمريكية فيها خاصةً وان دول أمريكا اللاتينية تعد في عرف الجغرافية السياسية مجالاً حيوياً تقليدياً لها [12] .

**2- منافسة الولايات المتحدة الأمريكية :-**

ترى واشنطن ان التوجه الصيني نحو دول أمريكا اللاتينية يعد تهديداً لها من الجوانب الدبلوماسية والاقتصادية والأمنية ، وتعد هذه أحد أهم المرتكزات أو الآليات التي تستخدمها بكين في توجهاتها نحو الأقاليم الحيوية في العالم ، فتأثيرها في الجانب الدبلوماسي يتمثل في عمليات الدعم وتعزيز العلاقات بالدول التي تكن العداء للولايات المتحدة الأمريكية ، ففي ( كانون الأول عام 2004 ) وخلال زيارة " هوغو شافيز " الرئيس الفنزويلي الى الصين أعلنت بكين دعمها القوي للحركة من أجل الجمهورية الخامسة الخاصة بالرئيس شافيز المعروف بعدائه الشديد لواشنطن ، كما قامت بتعزيز علاقاتها مع الكثير من الحركات الثورية التحررية مثل " الحركة نحو الاشتراكية " في بوليفيا ، وفي نيكاراغوا قدمت الدعم الكامل ( للجبهة الساندينية ) للتحرر الوطني عام 2004 [13] ، فضلاً عن تقديم كل أنواع الدعم لكل الحركات الرافضة للوجود الأمريكي . ان الذي ساعد على زيادة نشاط الدبلوماسية الصينية هو ان ادارة جورج بوش اثناء ولايته الأولى لم يبد سوى اهتمام محدود بدول أمريكا اللاتينية الأمر الذي أدى الى تأسيس تحالفاً قوياً بقيادة فنزويلا يدعى " بترو كاريب " يتكون من ( 13 دولة ) في منطقة البحر الكاريبي وأمريكا الوسطى وينص هذا التحالف الى تصدير النفط الى بكين بأسعار تفضيلية بهدف تقليص نفوذ الولايات المتحدة وتأثيرها في اقتصاديات دول القارة [14] .

أما من الناحية الاقتصادية فأن التوجه الصيني يحظى بتشجيع من حكومات دول أمريكا اللاتينية الحريصة على تقليص النفوذ التجاري والمالي للولايات المتحدة ، إذ سعت الصين الى اثبات دورها كقوة اقتصادية مؤثرة ومنافسة لأهم واكبر القوى في عالم اليوم من خلال العمل على تنمية وتطوير أسواق هذه الدول لاستيعاب الصادرات الصينية وارتفاع اقيام المبادلات التجارية بينهما .

**( جدول 5 )**

**المبادلات التجارية بين الصين ودول أمريكا اللاتينية ( مليار دولار )**

| السنوات | الصادرات | الواردات |
|---|---|---|
| 2000 | 1 ,9 | 1 ,1 |
| 2001 | 1 ,9 | 1 ,3 |
| 2002 | 2 ,2 | 1 ,1 |
| 2003 | 2 ,6 | 1 ,4 |
| 2004 | 2 ,6 | 1 ,5 |
| 2005 | 2 ,1 | 1 ,5 |
| 2006 | 1 ,8 | 0 ,8 |
| 2007 | 2 ,1 | 2 ,2 |
| 2008 | 2 ,7 | 2 ,5 |
| 2009 | 2 ,8 | 2 ,9 |

**المصدر :-**

United Nation , world Economie and Social Survey , Financing For develop men , New yourk , 2010 , p. 55 .

أن ارتفاع أقيام المبادلات التجارية بين الصين ودول أمريكا اللاتينية يعني استمرار تدفق موارد الثروات الطبيعية وخاصة الطاقة من دول المنطقة إلى أسواقها وتوفير حاجتها المتزايدة من مصادر الطاقة للمحافظة على مستوى نموها الاقتصادي الأعلى في العالم .

أما من الناحية الأمنية فقد قامت الصين بنشر ( 1125 ) رجل شرطة في هاييتي في عام 2004 في إطار مهمة أمنية تابعة للأمم المتحدة تدعى ( مينوستاه ) ، كما سمحت كوبا للصين باستخدام البنى التحتية للاتصالات عن بعد في قاعدة " تورنس " في هافانا التي تحوي معدات على مستوى عالٍ من التعقيد والتقدم [15] .

كما قامت بنشر ( 1800 جندي ) في المنطقة الستراتيجية التي تقع بين دول الأرجنتين والبرازيل والبارغواي والمسماة بالحدود الثلاثية أيضاً في إطار مهمة تابعة لمنظمة الأمم المتحدة للحد من عمليات التهريب وتجارة المخدرات .

وفي إطار تعزيز قوة التوجه الصيني نحو دول أمريكا اللاتينية ولكسب المزيد من القوة والتأثير في العلاقات الدولية وفي ضوء الأهمية الستراتيجية للمحيطين الهادي والأطلسي ، كلفت الشركات الصينية والمتمثلة بشركة ( هتشيسون وامبوا ليمتد – HWL ) لتفريغ البضائع المرفئية والإدارة المرفئية ومقرها هونك كونك ، وشركة ( هتشيسون بورت هولدنغ – HPH ) وشركة ( تشيرون ) وهي احد اهم مجموعات النقل والتفريغ في العالم ، كلفت هذه الشركات منذ عام 1996 بإدارة أغلب موانئ دول أمريكا اللاتينية كما هو الحال في موانئ ( فيراكروز ومانزانيلو ) في المكسيك ، وموانئ ( كريستوبال وبالبوا في بنما ) ولمدة 25 سنة بالإضافة الى موانئ عديدة في دول ( كوستريكا ، غواتيمالا ، هندوراس ، نيكاراغوا والبارغواي ) ، ودول أخرى في البحر الكاريبي ( الدومينكان وهاييتي ) [16] . الأمر الذي أثار حفيظة جلسات استماع الكونغرس الأمريكي وأزعج الإدارة الأمريكية بأن التوجه الصيني بات يشكل الخطر الأكبر على مصالح الولايات المتحدة ضمن نطاق مجالها الحيوي وقد

عبرت وزارة الخارجية الأمريكية مرات عديدة عن مخاوفها من قيام الشركات الصينية بإدارة تلك الموانئ .

ان التوجه الصيني المتنامي في دول أمريكا اللاتينية زاد من قلق واشنطن فهذه الدول تتمتع بأهمية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة لما تمتاز به من خصائص جيوبولتيكية ، فالموقع الجغرافي الستراتيجي الذي يشرف على المحيطين الهادي والأطلسي وكذلك وجود قناة بنما ذات الأهمية العسكرية والتجارية للولايات المتحدة ، فضلاً عن قرب المساحة وسعة الأسواق وقدرتها على استيعاب حجم الاستثمارات الأمريكية ، كما أنها تمثل المخزون الكبير للواردات الرخيصة من المواد الأولية والمنتجات المعدنية وفي الوقت نفسه تشكل طوقاً أمنياً لها ، الأمر الذي جعل من الحكومة الأمريكية أن ترى بأن التوجه الصيني يمثل اخطر تحدي ومنافس قوي

للمصالح الأمريكية من خلال وجود حجم الاستثمارات الصينية والوجود الأمني في المنطقة الذي يشكل تهديداً مبطناً الى الركيزة القوية لسياسة الولايات المتحدة في نصف الكرة الغربي [17] .

ان الصين ماضية في تحقيق طموحاتها فالحفاظ على نموها الاقتصادي اصبح احد أهم المحددات الجيوبولتيكية في سياستها الخارجية ، ولهذا فأن التوجه الصيني نحو هذه الدول أصبح مصلحة ستراتيجية عليا لدى صانع القرار الصيني بعد ان أصبحت هذه الدول مصدراً مهماً للمواد الأولية والغذائية والوصول الى الأسواق الكبيرة والافادة من ثروات هذه المنطقة والاستثمار الكبير في مجال البنى التحتية اللاتينية ، وان المباحثات التي بدأتها بكين مع تلك الدول منذ عام 1999 يهدف الى ايجاد منطقة تجارة حرة قد تحقق اليوم فعلياً ، مستغلةً حالة العداء المتنامي في هذه الدول تجاه الولايات المتحدة وتدني مستوى العلاقات بينهما الى ادنى مستوى مما حدا بدول أمريكا اللاتينية ان تنظر الى الصين على انها بديل اقتصادي وسياسي للولايات المتحدة وشريك مهم للتجارة والاستثمار [18] .

**الخاتمة**

ان دول أمريكا اللاتينية وما تمتلكه من موقع جغرافي مهم وأسواق وثروات طبيعية تعد أحد أهم أهداف التوجه الصيني لها ، فالأهمية الاقتصادية لهذه الدول جعلتها من الأقاليم ذات التنافس الكبير حيث تواصل الصين بإصرار بحثها عن الطاقة لسد النقص الحاصل في امدادات النفط خاصة وان تلك الرغبة تقترن مع

عاملين مهمين ومؤثرين في زيادة الطلب على الطاقة فيها وهما كل من النمو السكاني والنمو الاقتصادي المتسارع فيها .

ان التوجه الصيني نحو دول أمريكا اللاتينية قد جاء من أجل سعيها الى اثبات وجودها قوة مؤثرة ومنافسة لقوى دولية أخرى ، ومن أجل ان لا تنفرد هذه القوى والممثلة بالولايات المتحدة الأمريكية بمناطق الانتاج النفطي وحرمان الصين من تحقيق طموحاتها في البروز قوة اقتصادية تعيد المجتمع الدولي الى حالة تعدد القطبية ، لذلك ومن أجل تطمين مخاوف صناع القرار فيها من إمكانية تعرض البلاد الى هزة عنيفة ذات ابعاد اقتصادية ، اجتماعية وسياسية ، فقد عمد الصينيون الى وضع ستراتيجيتهم الخاصة بالطاقة والتي تقوم على عدة محاور ركزت فيها على اعتماد كل السبل المتاحة أمامها من أجل إيجاد مواطئ قدم لها في مناطق انتاج النفط من جهة والعمل على ضمان توفير الحد الأدنى من احتياجاتها النفطية من تلك المناطق من جهة أخرى ، ولتعزيز مكانتها الدولية ووزنها الجيوبولتيكي قامت بإنشاء قوة بحرية تتألف من أربع مجموعات من حاملات الطائرات مع توابعها بهدف ضمان أمن الامدادات النفطية [19] ، وهو ما يهيء المنطقة الى ان تكون واحدة من اهم ملامح المشهد التنافسي في السيطرة على البحار والمحيطات المفتوحة ، من أجل تأمين خطوط الملاحة البحرية لمواردها النفطية القادم أغلبها من مناطق بعيدة عبر البحار والمحيطات الدولية .

كما كان لقرار الحكومة الصينية السماح للشركات النفطية فيها وبالذات شركة البترول الوطنية بالاستثمار من القرارات الحكيمة التي ساهمت بوضع الصين على خارطة الاستثمارات النفطية في العالم الى الحد الذي أصبحت معه هذه الشركات أذرع يمدها التنين الصيني في العديد من الدول مؤكداً وجوده فيها بقوة بهدف مساعدتها في الحد من الضغوط الأمريكية الكبيرة عليها .

ان التوجه الصيني يمثل الملهم الاقتصادي لكثير من دول أمريكا اللاتينية فهي تطرح أنموذجاً لهذه الدول استطاعت عن طريقة ان تصبح قوة اقتصادية عالمية مؤثرة ، كما انها تعد من الدول الموثوق بها في المحافل الدولية ، عن طريق مشاركتها في عمليات حفظ السلام وتطوير المشاريع التنموية من طرق وجسور

ومشاريع المياه في هذه الدول فضلاً عن التبادل التجاري وصولاً الى تحقيق الرفاهية للمستهلك عن طريق وجود سلع صينية رخيصة الثمن .

## Abstract

## (The Chinese Orientation toward the Countries of Latin America)

**Dr. Mahir Ismael Ibrahim**

The purpose of this research lies in China's relationship with the countries of Latin America and in the analysis of its geopolitical dimensions.

These countries are considered as regions with natural and human diversity and various mineral wealth as well as their geographic situations supervising on sea passages. They are also regarded as regions with a promising oil production which motivated China to direct toward them so as to get the energy sources and preserve its increasing production level through investing in the oil projects and competing the United States, for that to be one of the most important geopolitical determinants of the Chinese foreign policy.

**الهوامش والمصادر**

1- عبد الله الأسطى ، أمريكا اللاتينية ، تستعيد شبابها وتتمرد على الهيمنة ، مجلة المرصد ، العدد 16 ، المركز العالمي للدراسات والأبحاث ، طرابلس ، ليبيا ، 2007 ، ص6 .

2- Energy information administration , Kazakhstan energy data , statics and analysis , Washington , 2008 , p. 6 .
3- Kerry Dumbangh and mark p. sallivan chinas growing interest in latin America ( CRS report for congress Washington , 2005 ) , p. 5
4- دياري صالح مجيد ، التهديد الأمريكي لأمن الطاقة الصيني رؤية جيوبولتيكية ، مجلة الجمعية العراقية ، العدد 59 ، بغداد ، 2010 ، ص209 .
5- Tianbio zhu , " nationalism and chiness foreign policy " , the china review , vol. 1 , 2001 , p. 18
6- Cited in Erica strecker Downs , chinas quest for Energy security( Washington rand organization ) , 2007 , p. 14 .
7- لودوفيك شيخانوسكي ، أمريكا اللاتينية تعمل على إقصاء وتهميش الولايات المتحدة ، ترجمة محمد العماري ، مجلة المرصد ، العدد 16 ، المركز العالمي للدراسات والأبحاث ، طرابلس ، ص63 .
8- Energy in formation Agency , china Energy Data , statics and analyses, ( Washington , 2006 ) , p. 5
9- دياري صالح مجيد ، مصدر سبق ذكره ، ص221 .
10- فرانسو الافارغ ، الاستراتيجيات الصينية في أمريكا اللاتينية ، ترجمة محمد ياسر منصور ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 151 ، الكويت ، 2008 ، ص98 .
11- Xuanli Liao , ( Central Asia and chinas Energ Security ) the china and Eurasia Forum quarterly , vol 4 , No 4 , 2006 , p. 55 .
12- عبد الصمد سعدون عبد الله ، الصراع على موارد الطاقة ، دراسة لمقومات القوة في السلوك الدولي للصين ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 15 ، بيروت ، 2007 ، ص92 – 95 .
13- Steve world Law and others , ( examining the Prospect examining of A Russia – China oil pipeline ) , Russian investment review , vol. 5 , No. 1 . 2006 , p. 59 .
14- هانغ شانغتاي ، التحديات الستراتيجية للصين ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 151 ، 2008 ، ص66 .

15- هنريك كريفت ، الصين تسعى وراء الطاقة ، ترجمة مها صالح خضر ابو ناصر ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 151 ، الكويت ، ص88 .
16- المصدر نفسه ، ص89 .
17- ماريتزو موليناريو ، أمريكا اللاتينية ساحة للمناقشة الأوربية والأمريكية ، ترجمة ، عبد الباسط المهدي عامر ، مجلة المرصد ، العدد 16 ، المركز العالمي للدراسات والأبحاث ، طرابلس ، ص30 .
18- عبد الخالق عبد الله ، الولايات المتحدة ومعضلة الأمن في الخليج العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 299 ، بيروت ، 2004 ، ص15 .
19- تايو وودانغ ، أفاق مستقبلية صينية ، مجلة الثقافة العالمية ، العدد 151 ، الكويت ، 2008 ، ص50 .